مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN–2536–0027

# تمثلات العنف في رواية قتلة لـ (ضياء الخالدي)

م.م. رؤى حميد فرج السعدي
Roaa.hameed@utq.edu.iq
م.م. عبير جمعان عايف
Abeeraliraq٨@gmail.com
جامعة ذي قار _ كلية الآداب

**Abstract :**

**The research dealt with violence and its representations in the Iraqi narrative text, specifically in the novel (Assassins) by (Dia Al-Khalidi). This text represents a clear manifestation of the patterns of violence that have ravaged Iraqi societies, starting from the threshold of the title and ending with the text, which was not immune to the images and patterns of violence, but rather went along with them, showing their impact on the new formation of the structure of Iraqi society after the ٢٠٠٣ war.**

**The phenomenon of violence and its manifestations in the Iraqi novel subject research to openness to the various fictional texts associated with it. Terrorism and social, political and religious violence were the driving dynamics. This research comes as one of these studies that deals with this phenomenon, and it is entitled "Representations of Violence in the Novel of Killers" by (Dia Al-Khalidi), highlighting the most important forms of violence, including: (individual and social), (political and religious) .**

**الملخص**

تناول البحث العنف وتمثلاته في النص الروائي العراقي، وبالتحديد في رواية (قتلة) لـ (ضياء الخالدي). إذ يمثل هذا النص تجليا واضحاً لأنماط العنف التي عصفت في المجتمعات العراقية بدءً من عتبة العنوان وانتهاءً بالنص الذي لم يكن بمنأى عن صور العنف وأنماطه، بل راح يواكبها مبينا اثرها على التكوين الجديد لبنية المجتمع العراقي بعد حرب ٢٠٠٣.

إن ظاهرة العنف وتجلياتها في الرواية العراقية تخضع البحث للانفتاح على مختلف النصوص الروائية المرتبطة بها، فالإرهاب والعنف الاجتماعي والسياسي والديني كان الدينامية المحركة للنص ويأتي هذا البحث كأحد هذه الدراسات التي تتناول هذه الظاهرة وهو بعنوان " تمثلات العنف في رواية قتلة" لـ (ضياء الخالدي) مبرزين أهم اشكال العنف، ومنها : (الفردي والاجتماعي)، (السياسي والديني) .

الكلمات المفتاحية : العنف، قتلة ، العنف الفردي ، العنف الاجتماعي، العنف السياسي، العنف الديني

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

**المقدمة**

تباينت الآراء حول ظاهرة العنف في الأدب، فهناك من يعدّها ظاهرة إيجابية، وبواسطتها يستطيع الإنسان رد ظلم ، أو صد عدوان، أو إزالة سلطة مستبدة، وهناك عدد آخر من الباحثين يرى أن هذه الظاهرة سلبيه، ذلك لأنه خروج عن العرف والقيم والقانون السائد مما يضر بمصالح الفرد والمجتمع ويزرع حالة الخوف ، مما يعطل مسار التنمية والتطور في المجتمع . ونجد أن الرأي الثاني والذي يرى أن العنف ظاهرة اجتماعية سلبية خطيرة بخطورة أسبابها وانعكاساتها على الفرد فنجد أنها ظاهرة يتداخل فيها العديد من الاختصاصات الإنسانية في دراستها مثل الفلسفة وعلم النفس وعلم الاجتماع وعلم القانون فضلا عن الأدب ، والفرد لم يستطيع التخلص منها رغم التقدم والتطور الذي وصلت إليه الحضارة البشرية فما يزال الإنسان يمارسها بطرق شتى ، ولم يخل منها تاريخ المجتمعات البشرية ، وهذا ما تناوله البحث من تمثلات العنف في رواية (قتلة) ليبين اشكال العنف التي استعرضها الروائي (ضياء الخالدي) في نصه، متمثلاً بالعنف الفردي والجماعي والعنف السياسي والاجتماعي .

احتوى البحث على مخلص وتليه مقدمة للبحث، وثم تعريف بماهية العنف لغة واصطلاحا، وتلتها اشكال العنف في رواية (قتلة) وخاتمة تبين اهم نتائج البحث، وتذيلها الهوامش والمصادر المعتمدة في البحث .

**الروائي في سطور**

روائي وكاتب عراقي من مواليد بغداد عام ١٩٧٥ ، صدر له العديد من الروايات ، ( يحدث في البلاد السعيدة ) في ٢٠٠٦ و ( قتلة ) في عام ٢٠١٢ و( ١٩٥٨ حياة محتملة لعارف البغدادي ) في عام ٢٠١٨ ، وطبعة ثانية في عام ٢٠٢٢ ، ( هروب وردة ) في عام ٢٠٢٠ ، كما له في القصة ( النشيد الأخير ) في عام ٢٠٠١ ( وكابوس في لوحة ) في عام ٢٠٢٢ ، وقد ترجمت روايته (قتله) إلى اللغتين الايطالية والفارسية ، وصدرت بثلاث طبعات في اللغة العربية .

**الرواية في سطور**

في رواية ( قتلة) لـ ( ضياء الخالدي) التي تدور أحداثها حول الاقتتال الطائفي في العراق بعد الاحتلال ، وظهور المليشيات المسلحة وتزاحم الأحزاب السياسية على منصة الحكم، تطلعنا أحداث الرواية على شخصية (عماد الغريب) والتحولات التي يمر بها من إنسان طبيعي إلى مجرم قاتل ومن ثم إلى ضحية. وتحاول بالنهاية أن تجد طريقا بعيداً عن العنف الذي عصف بالمجتمع، لذا فأنه يجد نفسه بين مجموعة من التحديات نتيجة لأحداث العنف والفوضى وسط انتشار مليشيات والاقتتال والتهجير بعد حرب ٢٠٠٣. فالرواية تضم شخصياتها تحت مليشيات وافدة من الخارج تؤمن في ظاهر الامر أنها تسعى إلى احقاق الحق، ونشر العدالة عبر القتل والعنف والقضاء على الأشرار ( تصفية السيئين) حسب ادعائهم. إذ تتخذ هذه المجموعة من القتل مهنة لهم فهم (قتلة) كما يشير عنوان الرواية وتحت شعارات عدة وجديدة للقتل وممارسة العنف ضد الآخرين، فهم مجموعة من الأصدقاء الذين كانوا معارضين للحكم قبل ٢٠٠٣ (ديار وعبود وشكرية) وأخيراً (عماد) الشخصية التي شهدت تحولات خطيرة بعد ان آمنت بأفكار المليشيا .

**العنف لغة :**

ورد في المعاجم اللغوية معنى العنف بأنه الخرق بالأمر وقلة الرفق به ، عنف به وعليه يعنف عنفاً وعنافة وأعنفة عنفه تعنيفاً ، والعنيف: الذي لا يحسن الركوب وليس له رفق بركوب الخيل. وأعنف الشيء: أخذه بشدة ، واعتنف الشيء: كرهه. [١]

وعُرف أيضا بأنه: (( مثلثة العين ضد الرفق ، عنُف ككرم عليه وبه ، وأعنفته أنا ، وعنفته تعنيفاً ، والعنيف من لا رفق له بركوب الخيل، والشديد من القول والسير )) [٢]

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

نجد أن العنف لغوياً في معجمي لسان العرب و القاموس المحيط يشتركان في معنى واحد وهو أن العنف يعني قلة الرفق أو عدمه.

**العنف اصطلاحاً:**

هناك تعريفات عدة للعنف ومنها: العنف بضم العين وتسكين النون معالجة الأمور بالشدة والغلظة، وهذا التعريف يتسم بالعمومية، حيث هناك غموض في ماهية الأمور، كما أنه اقتصر على المعالجة الفعلية [٣] ، كما عرف بأنه )عادة إلحاق الأذى والضرر بالأخرين بحيث يكون هذا العنف إما ماديا أو جسميا، أو نفسيا أو معنويا بوسائل مختلفة تسبب للمتلقي آلاما وخسائر متفاوتة) [٤].

ويعرفه آخرون بأنه فعل ممنوع قانونيا وغير موافق عليه اجتماعيا ، بمعنى أن : العنف سلوك لا اجتماعي ، والقانون يعاقب عليه وذلك نظرا للأضرار التي يخلفها .ومنه فان العنف سلوك ضد اجتماعي ولهذا فانا ملزمون بتقديم مفهوم للعنف. [٥]

ويمكن أن نصف العنف بـأنه السلوك المشوب بالقسوة والعدوان والقهر و اكراه، وهو عادة سلوك بعيد عن التحضر والتمدن تستثمر فيه الدوافع والطاقات العدوانية استثمارا صريحا بدائيا كالضرب والقتل للأفراد والتكسير والتدمير للممتلكات، واستخدام القوة لإكراه الطرف المقابل وقهره، و يمكن أن يكون العنف فرديا كما أن يكون جماعيا ) [٦] . ويكون العنف صورا متعددة تأخذ به الدولة ضد جماعة معينة او الجماعات ، أو فرد بعينه أو بضعة أفراد ، أو تقو م به جماعة ضد أخرى أو فرد ضد آخر ، وفي جميع الحالات يكون العنف مركزا على إذلال أو تركيع أو تحطيم طرف من قبل طرف آخر , [٧]

**تمثلات العنف وأشكاله :**

**أولاً : العنف الفردي والاجتماعي .**

يمكن الإشارة إلى إن العنف بنوعيه الفردي او الاجتماعي لا يبتعد عن كونه معنى من معاني التهديد والاضطهاد والاعتداء، كما أنه يتخذ شكلا من أشكال الضغط والسيطرة والاستغلال انطلاقا من أنه يحـــــــدث (( كلما لجأ شخص او جماعة لهم قوتهم ، الى وسائل ضغط بقصد ارغام الاخرين ماديا على اتخاذ مواقف لا يريدونها او على القيام بأعمال ما كانوا لولا ذلك، قاموا بها)) [٨].

في رواية (قتلة) وعلى لسان (عماد الغريب) بطل الرواية الذي وجد نفسه قاتلا تحت ضغط المجموعة التي انتمى إليها بعد ان مارسوا ضده شكل من اشكال العنف او الضغط الذي وصل إلى حد التهديد بالقتل مقابل مشاركة المجموعة بأعمال عنف مارسوها ضد من لا يتفق مع آرائهم وأفكارهم واطلقوا على الضحايا مسمى (السيئين) في محاولة لتبرير أفعالهم أمام عماد الذي يجبرهم على إيجاد إجابات لتساؤلاته ، يقول (عماد) وهو يحاول الهرب إلى شمال العراق انهزاما من هذه المجموعة بعد أن كشف خباياهم : (( **رسائل sms تتزاحم على هاتفي الخلوي. ديار يقذف برسائله عبر الأثير يهددني بأنني سأشطب من قائمة الأصدقاء القدامى وهذا يعني تحولي إلى عدو ينبغي تصفيته**)) [٩] أو الانضمام إليهم والقيام بأعمال عنف وقتل وتهجير لأشخاص يتم اختيارهم على ضوء اعتقادات المجموعة، إذ يجد (عماد) نفسه في لحظة من اللحظات قاتلا :(( **ركبت إلى جانبه وانا ارتجف. لم اقتل إنسانا من قبل، ولم أش بأحد، ولهذا كنت على الهامش دائما، ارسم في أحلامي خارطة تتغير معالمها كل سنة**))[١٠]. ويبرر المجموعة ذلك تحت مسمى (( **اغتيال السيئين وتنظيف البلد من الانتهازيين والجهلة والمجرمين واللصوص**))[١١].

إن أبرز شكل من أشكال العنف الذي نتوقف عنده في نص ضياء الخالدي هو العنف الذي تعرض إليه (عماد) كفرد بعد أن تم اجباره للقيام بأعمال عنف ضد الآخرين، وهنا يمثل سلوك (المجموعة) ضد (الفرد) (عماد) سلوكا اضطهادياً مارسوا به سلطتهم وقوتهم عبر اجباره بقتل جاره وصديقه(أبو حمدان): (( **أخذته**

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

**إلى نهاية العامرية، بعيداً عن البيوت والسابلة . كانت السماء صافية، لا غيوم تحجب الشمس (...) لحظات والسيارة البيضاء تقف أمامنا ينزل الأصلع ويتوجه نحونا مركزا نظره على أبي حمدان(...) ومع انحناء جسدي نحو الأسفل ، بادره برصاصة حطمت رأسه. تناثر دماغه على زجاج النافذة الامامية. كانت عيناه تحدقان فيَّ غطيت ملامحه بجريدة أحد الأحزاب الإسلامية وجدتها على الدشبول فتلطخت بدمه شلني المشهد، هكذا يقتل الإنسان))** [١٢].

إلى جانب العنف الممارس ضد الفرد ، هناك عنفا ضد الآخر الذي يمثل الصورة الأكبر وهو سلوك هذه المجموعة ضد من يختلف معهم الذي يمثل وهو شكل من أشكال العنف الاجتماعي ، ويروي عماد مشاهد العنف التي أخذت تنتشر في العاصمة والتي كانت المجموعة الذي أنتمى إليها مؤخرا جزءً من هذا المشاهـــد (( **القتل والتمثيل بالجثة يمكن أن تشاهده بأم عينك لو تعتاد على ذلك، كما تعتاد على الحكايات في أحاديث الجيران والأصدقاء** ))[١٣].

إن تمثلات العنف ضد الفرد أو الجماعة لم يقتصر على القتل فقط بل أن التهجير القسري هو شكل من اشكال العنف في نص ضياء الخالدي فعلى لسان عماد (( **بغداد تهزها المتفجرات، والعائلات تترك بيوتها بسبب أوراق ترمى من خلف الباب، أو باتصال هاتف خلوي أو رسالة** sms **تأتي حروفها الكارثية عبر الاثير، عائلة أبو حمدان وصلتها برقية عاجلة علقت بالباب الحديد تقول( اتركوا المنزل وإلاَّ ...))** [١٤]

إن العنف ليس حدثا عابراً، بل يمثل سلوكا إنسانيا، يندرج في وضع من التوترات والمواجهات ويتأرجح بين ظروف الحرب والسلم والاستقرار الفردي والجماعي من عدمه، إضافة إلى الأنظمة السياسية وما تمليه على الفرد من قيود واغلال. يقول عماد: ((**ما دفعني لقتل أبي حمدان هو الحفاظ على حياة أناس كانوا سيقتلون بسببه**)) [١٥].

يتمثل العنف الفردي في حالة (عماد) في رواية (قتلة) بإجباره على ممارسات عنيفة غير مقتنع بها وغير راضٍ عنها، بل فرضت عليه من قبل مجموعة يدعون أنهم يقضون على السيئين في البلاد وسط التغيرات الجديدة التي أحلت بالمجتمع يقول عماد: (( **حادثة القتل تمر بخيالي، كنت أحس بأنني أشبه بالذين ينصبون نقطة تفتيش وهمية على الطريق ويفتكون بالسائقين أو الركاب أو الذين يدخلون بيننا ويسفكون الدماء اهبهل لكن أصرت نفسوي على أن الفرق كبير ما بين العنف والعفة**))[١٦] ، وفي نص آخر نجد أن هناك طرق وقوانين تحتكم إليها المجموعة في الاختيار العشوائي لإلحاق الأذى بالآخرين، يقول أحد أعضاء المجموعة وهو شخص يدعى ديار:(( **لا يمكن الانتظار حتى الحصول على معلومات مؤكدة، فأنه لا يمكن الحصول على معلومات مؤكدة مائة بالمائة عن السيئين وقد صدمني حين قال ٧٥% تكفي والاخطاء تحصل اذا سيء الحظ هو من يكون من ضمن ٢٥%** ))[١٧].

إن ادعاء مجموعة (عماد) من يتعبهم يشكل أخطر أنماط العنف الملفتة في النص الروائي وهو عنف الفرد ضد الجماعة إذا أن التفكير الأيديولوجي الذي قادهم إلى تصفية الجماعات البشرية بحسب ما يردهم من معلومات عنه سواء كانت معلومات مؤكدة أو غير مؤكدة ، يمكن لهذا السلوك العنيف الفتك بالبشرية والعمل على تصفية وهذا ما حدث فعلا في بغداد بعد ٢٠٠٣ والذي حاول ضياء الخالدي التعبير عنه، وهنا يتمثل العنف الاجتماعي ومفهومه كونه يمارس ضد مجموعات ويركز على استبعاد الآخر المختلف بطرق شتى تصل إلى تصفيته معنويا أو جسديا بمعنى (( عدم الاعتراف بالآخر، ورفضه وتحويله إلى الشيء المناسب للحاجة العنيفة))[١٨]، إنه قتل على الهوية ومن غير الهوية بل هو قتل على ضوء مزاجات معينة يمكن القول أنه ((صورة من صور القوة تتضمن جهودا تستهدف تعمير أو إيذاء موضوع يتم إدراكه كمصدر فعلي من مصادر الاحباط والخطر كالرمز له) [١٩].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

يسرد عماد مشاهد العنف والقتل التي تتكرر في شوارع العاصمة أمام الناظرين :(( **في الشهور الماضية امتلأت الشوارع بالجثث، والحرب بالأهلية الشاملة التي كنا نقرأ عنها في الكتب والصحف صرنا نعيشها الهوتو والتوستي يلعبون في أزقة العاصمة دأبت عبر تاريخها على أن تطرد أبناءها خارج الحدود (... ) الشعارات تزداد بأصباغ ملونة على جدران المزابل والفضائيات الوطن هو الغاية وأهله الى الجحيم**))[٢٠]، على الرغم من صعوبة إيجاد مفهوم محدد لعنف ، إلا أنه لا يتعدى عن كونه (( نوع من الخروج على قواعد السلوك التي يضعها المجتمع لأفراده، إذن فالمجتمع هو الذي يحدد ماهية السلوك العادي وما هو السلوك المنحرف أو الاجرامي ))[٢١]

تؤكد نظريات التحليل النفسي أن للعواطف الغرائز والعقد النسية أثرا كبيرا في تطور سلوكيات العنف لدى الفرد، إذ يرى سيمغوند فرويد إن العنف الممارس ضد الآخرين هو شكل من أشكال الطاقة ويفترض (( إن الطاقة العدائية تشبه سائلا تحب الضغط، في حاجة لأن يفرغ أو يحرر وتحرير الطاقة هذا التفريغ يفترض حدوثه على هيئة عدوانية مباشرة أو غير مباشرة)) [٢٢].

**ثانياً : العنف السياسي والديني**

يمكن لنا القول أنه استخدام متعمدا للقوة أو لكل الوسائل المتاحة لتحقيق أهداف وغايات وقد تتحقق هذه الأهداف والغايات عبر الحاق الأذى أو الدمار المادي بالمجتمع .

في ٢٠٠٣ أصبح العراق ساحة للتصفيات السياسية والصراعات الحزبية والتي اخذت تتسع مع اتساع أطماع من يقف وراءها ، وفي سياق تمثيل هذا الواقع روائيا استطاع (ضياء الخالدي) أن ينجح في اطلاعنا عن ذلك الواقع المحتقن، وتعدّ جماعات العنف السياسي ذات البعد الأيديولوجي من أبرز أنماط العنف الذي تعرض لها المجتمع العراقي .

ويعني العنف السياسي (( توظيف منظم لألية العنف لتحقيق أهداف سياسية، وهي بلوغ السلطة السياسية أو التأثير عليها أو التمسك بالسلطة السياسية والتشبث بها ))[٢٣]. ويذكر ضياء(( **بغداد تهزها المتفجرات والعائلات تترك بيوتها بسبب أوراق ترمى من خلف الباب ، أو باتصال هاتف خلوي أو رسالة sms تأتي حروفها الكارثية عبر الاثير** )) ، (( **الطائفة ملاذ السياسيين وبيتهم الكبير من دونه لا يساوون شيئا نوازع واحلام تستيقظ ، فيكون التاريخ بمثابة ورقة رابحة ترمى في الانتخابات الماضية. كأن كل فرد يملك سننا ودرعا ورمحا**)) [٢٤].

في رواية (قتلة) هناك مجموعة من الأشخاص الذي هم في الحقيقة أصدقاء جمعهم النضال السياسي يوما ما وتفرقوا نتيجة لقمع الدولة لهم ثم عادوا والتقوا مرة أخرى بأفكار جديدة وانتماءات مختلفة لا تختلف عن ايديلوجيا الانتماءات السابقة التي كان هدفهم الأساس منها هو السطلة والمشاركة في الحكم شأن أي مجموعة سياسية أخرى يقول عماد الغريب (( **أحببت الزعيم والتصقت صورة كبيرة له في باحة منزلنا قبل سنة من رحيله(...) التقيت ديار في المرحلة المتوسطة ، ووجدته أحد الشيوعية قلبي، حلمنا معا ، وتبادلنا الكتب الحمراء خفية ، وتسكعنا على ضفاف دجلة حتى الفجر(....) لم يقل ديار ان عبود سينضم إلينا، ذلك الرجل الشيوعي الذي لاحقته الاتهامات حتى بعد تركه الوطن**)) [٢٥].

واحدة من الأسباب التي جعلت عماد بهذا الدور وضمن هذه المجموعة هو تقلباته ومعتقداته السياسية المتناقضة من اليسارية إلى البعثية إلى الإسلامية، ومن ثم ينضم إلى زمرة القتلة والمجموعة التي أسسها أصدقاءه بدوافع سياسية التي كانت لها دورها في أحداث القتل الطائفية يقول عماد: ( **أنا أقاتل ضمن مجموعة، توقعت إنها لا تنتمي لأي حزب او عقيدة ، سوى عقيدة الوطن والدفاع عنه**))[٢٦].

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

غير أن هناك اعتقادات أخرى للمجموعة حالوا اقناع عماد فيها عندما يسال عن سبب عدم معاداة الاحتلال يقول ديار (( **إن العراقيين السيئين أخطر من المحتلين والامريكان سيرحلون عن هذا البلد ، مهما طال الوقت**))[٢٧].

إن السمة الخاصة التي يتصف بها العنف السياسي والتي تميزه عن باقي أنواع وأشكال العنف هو أن مرتكبي أفعال العنف يهدفون من وراء قيامهم بهده الأعمال إلى التغيير أو التأثير في الواقع السياسي للبلد الذي يمارس فيه هذا النوع من العنف[٢٨]. وبالتالي ان لغة الإصرار على العنف والتحدي فالسبب وراء كل هذا العنف كما يقول ديار(( **سنوات الغربة علمتنا أن نلتقط الفرصة، كما التقطها القادمون الجدد للبلد والتقطها صدام حسين، علينا أن نترك ما تقوله الكتب والأديان**))[٢٩].

العنف السياسي أحد أشكال العنف الذي يمثل شمولية الصراع بين الدول ويبرز في شكل حروب، وفرض الحصار من بعض الدول على دول أخرى [٣٠]، فعنف السياسة لا يكون مشروعا إلا عندما تكون هذه الدولة قائمة على أساس مشروع أي الانتخابات والتعددية السياسية ، وتداول السلط وفصل السلطة، لكن يفترض هنا أن العنف هو الوسيلة الوحيدة للقضاء على العنف أي مواجهته بالقوة .

إن العنف والإرهاب صورة للآخر فالإرهاب عبارة عن عنف منظم يحدث عندما تميل جماعة أو تنظيم إلى استخدام عنف غير عادي من أجل أهداف وغايات سياسية، والذي يكون فيه التأثير في الغالب رمزيا أكثر منه مادي[٣١].

ويختلف العنف عن الإرهاب في كون أن الإنسان العنيف في أفعاله الممارسة أخف من الإرهابي، وعليه يمكن القول أن كل إرهابي عنيف، لكن ليس بالضرورة كل عنيف إرهابي، وذلك لأن الإنسان العنيف يلحق الضرر والأذى في الطرف الآخر، أما الإرهاب فهو يطول أشخاصا ابرياء كثر، وقد يتسم بسمات عدة منها أن الإرهابي غالباً ما يكون وثيق الصلة تماما بالسياسة وأنه لا يميز بين الاستراتيجية والتكتيك من الناحية والمبادئ ومن نواح أخر [٣٢].

إن معظم أسباب العنف ناتج كرد فعل عن ما يمارسه العنف السياسي للطرف الآخر وما يسميه البعض بالشعور بالإحباط والفشل في الحياة ، وحتى علماء النفس لم نجد لهم اتفاقا حول أسباب العنف عند الإنسان منهم من ذكر بأنه غريزيا او وراثيا أو الأسباب أخرى ويرى بعض منهم أن نزعة العنف تكوين وعاشت مع الكائنات الحية لأنها تخدم غاية البقاء في الحياة [٣٣] ، والعنف كتفجير للمكبوتات وتحرير لغريزة وايثار مبدأ اللذة الناتجة عن المعاناة والحرمان والقسوة [٣٤]

ويتضح لنا من خلال استقراء مفاهيم العنف والإرهاب ، أن العنف عبارة عن استجابة انفعالية شديدة لتهديد الآخر والضغط عليه، وارغامه على اتخاذ موقف معين ، وبالتالي فهو سلوك يبدئ بالكلام وينتهي بالفعل، وقد يختلط مفهوم العنف مع المصطلحات الأخرى مشابهه في السلوك مثل العدوان أو القوة أو الإساءة أو الجريمة وغيرها من المصطلحات القريبة منه .

**الخاتمة :**

١- العنف أحد القضايا المهمة والملهمة عند الأدباء في الأدب العربي والغربي وخاصة الأدباء العراقيين لما عكسته البيئة المحيطة بهم.

٢- رغم التباين في المعالجة والطرح لقضية العنف عند العرب والغرب إلا أنه يتمحور حول معنى واحد وهو السلوك مرتبط باستخدام القوة والشدة.

٣- تبين لنا أن العنف ليس عنفا له نمط واحد ، وإنما هو أشكال وأنماط : العنف الفردي والعنف الجماعي والعنف السياسي والعنف الديني .

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

٤- من خلال الرواية أوضح لنا الكاتب مشاعره وأحاسيسه التي تتسم ب: القلق والحزن والخوف.
٥- تجسد من خلال رواية " قتلة" صورة عاكسة عن الواقع المعيش وما تتعرض له الشعب العراقي في الحرب الطائفية منذ بداية الحرب ٢٠٠٣.
٦- غاية البحث عرض الواقع الذي يعيشه الفرد العراقي اثناء الحرب الطائفية ، والاضطرابات النفسية التي احتلت مشاعر أغلب العراقيين ، ولعلها تكون بمثابة الارشاد النفسي والتربوي لدا الجميع وكيفية التعامل مع الآخرين من أجل حياة أفضل يسودها الأمن والاستقرار

**الهوامش**

[١]) ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المادة (ع ، ن ، ف )، د ط ، ١٩٩٩ : ٢٥٧-٢٥٨.
[٢]) الفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩: ٢٤٠.
[٣]) ينظر: مسعود بوسعدية : ظاهرة العنف في الجزائر والعالج المتكامل ، كنوز الحكمة ، ٢٠١٠ : ٧.
[٤]) فليب برنو وآخرون : المجتمع والعنف :ترجمة الاب الياس زحلاوي ، دمشق ، مشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،١٩٥٧: ١٥.
[٥]) ينظر :محمد عاطف غيث : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، ١٩٨٦: ٤٤١.
[٦]) عبد الرحمن تبرماسين وآخرون ، السرد وهاجس التمرد في روايات فضيلة الفاروق :١٠٧.
[٧]) ينظر: إبراهيم محمودة :المثقف العربي والعنف ظاهرة العنف في الوطن العربي المستقبل العربي، ع ١٤٠ أكتوبر ١٩٩٠، :٢٣.
[٨])، بيير فيو، ت الياس خلالوي ،العنف والوضع الإنساني، بيروت ،ط٢، ١٩٨٥، :١٤٢
[٩]) قتلة: ١٦٤
[١٠]) قتلة: ١٠
[١١]) قتلة: ٣٤
[١٢]) قتلة :١٠
[١٣]) قتلة :١٢٢
[١٤]) قتلة :٦٢
[١٥]) قتله :٨٠
[١٦]) قتلة: ٢٨
[١٧]) قتلة: ١٠٥
[١٨]) خليل احمد خليل، المفاهيم الأساسية في علم الاجتماع، ، دار الحداثة بيروت، ط١، ١٩٨٤، ١٣٨
[١٩]) ينظر : عزب إسماعيل: تقديم د ،فؤاد زكريا ، سيكولوجيا الارهاب وجرائم العنف دار سلال ، ط١، الكويت ، ١٩٨٨: ١١٨.
[٢٠]) قتلة: ١٠٥
[٢١]) سامية حسن الساعاتي ، الجريمة والمجتمع: بحوث في علم الاجتماع :: دار النهضة العربية : بيروت ط٢، ١٩٨٣ :١٦.
[٢٢]) توماس بلاس، ت: عبد الهادي عبد الرحمن ، في العنف والانسان، دار الطليعة، بيروت ط١، ١٩٩٠: ٢٥.
[٢٣]) صادق الأسود ،علم الاجتماع السياسي، أهدافه وابعاده، جامعة بغداد دار الحكمة للطباعة ، ١٩٩٠ :٥٤
[٢٤]) قتلة : ٥٧.
[٢٥]) قتلة: ١٣، ١٨، ٢٧.
[٢٦]) قتلة :١٨.
[٢٧]) قتلة :٨٣.
[٢٨]) طارق رشاد محمود، العنف السياسي والعوامل المادية والأيديولوجية والسيكولوجية ،. مركز حرمون للدراسات المعاصرة ودار ميسلون للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٨: ٤٥.
[٢٩]) قتلة :١٣٩.
[٣٠]) ينظر : حسن صفان حسام : التناول الاعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة : ١٤.

مجلة كامبريدج للبحوث العلمية: مجلة علمية محكمة
تصدر عن مركز كامبريدج للبحوث والمؤتمرات–العدد الخامس الثلاثون – تموز ٢٠٢٤– محرم ١٤٤٦
ISSN-2536-0027

[٣١] ينظر: محمد سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات: ط١، دار المكتبة الاسراء ٢٠٠٦، ١٢٢

[٣٢] ينظر: المصدر نفسه ١٢٢، ١٣٢.

[٣٣] ينظر: عبد الله عبد الغني ، جرائم العنف وسبل المواجهة ٢٧.

[٣٤] ينظر: توفيق السمالوطي، الدراسات للسلوك الاجرامي ، ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ١٩٩٨: ١٠٥.

**المصادر :**


- إبراهيم محمودة :المثقف العربي والعنف ظاهرة العنف في الوطن العربي المستقبل العربي، ع ١٤٠ أكتوبر ١٩٩٠،
- ابن منظور : لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، المادة (ع ، ن ، ف )، د ط ، ١٩٩٩ .
- بيير فيو، ت الياس خلالوي العنف والوضع الإنساني، ، بيروت ،ط٢، ١٩٨٥
- توفيق السمالوطي، الدراسات للسلوك الاجرامي ، ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع ط١، ١٩٩٨.
- حسن صفوان عصام : التناول الاعلامي لظاهرة العنف في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة ، جامعة الجزائر ، دس.
- حمد عاطف غيث : معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية ، مكتبة لبنان، ١٩٨٦.ا
- ضياء الخالدي ، رواية قتلة
- صادق الأسود ، علم الاجتماع السياسي، أهدافه وابعاده، ، جامعة بغداد دار الحكمة للطباعة ، ١٩٩٠.
- لفيروز أبادي ، قاموس المحيط ، دار الكتب العلمية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩.
- عبد الرحمن تبرماسين وآخرون ، السرد وهاجس العنف والوضع الإنساني، بيير فيو، ت الياس خلالوي، بيروت ،ط٢، ١٩٨٥
- عزب إسماعيل: تقديم د ،فؤاد زكريا ، سيكولوجيا الارهاب وجرائم العنف دار سلال ، ط١، الكويت ، ١٩٨٨
- طارق رشاد محمود ، العنف السياسي والعوامل المادية والايديولووجية والسكيولوجية ،. مركز حرمون للدراسات المعاصرة ودار ميسلون للطباعة والنشر والتوزيع،ط١، ٢٠١٨.
- فليب برنو وآخرون : المجتمع والعنف :ترجمة الاب الياس زحلاوي ، دمشق ، مشورات وزارة الثقافة والارشاد القومي ،١٩٥٧مسعود بوسعدية : ظاهرة العنف في الجزائر والعالج المتكامل ، كنوز الحكمة ، ٢٠١٠.
- محمد سعيد إبراهيم الخولي، العنف في مواقف الحياة اليومية نطاقات وتفاعلات: ط١، دار المكتبة الاسراء ٢٠٠٦.